الدورة الأولى  ديسمبر 2020

الكتاب الحائز لقب فارس الإبداع العربى

شاكر صبرى

يوميات مالك وسمير

قصص للأطفال

الطبعة الأولى نوفمبر 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	يوميات مالك وسمير
المؤلف	شاكر صبرى
التصنيف	قصص للأطفال
رقم الإيداع	20917 - 2020
الترقيم الدولي	978-977-6835-27-6
رقم الإصدارالداخلى	693 الطبعة الأولى نوفمبر 2020
عدد الصفحات	42 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات
alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat
المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

فوز مستحق لمبدع كبير



بقلم الأديب المستشار

أشـــرف بــديــر

المشرف العام وأمين عام المهرجانات

-

لم تكن مسابقة فارس الإبداع العربي التي أقامتها مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع بمصر ومنظمة صدى المستقبل الإعلامية الليبية ، لم تكن مجرد مسابقة أدبية عادية، بل كانت مسابقة أدبية عربية دولية، تنافس فيها أطياف من المبدعين العرب، كل في مجال إبداعه، لذا دنت أعداد المشاركين من الألفي مشارك، وانطبقت معايير المسابقة وشروطها على ما يقرب من سبعمائة مبدع، ثم أفرزت لجان التحكيم من فاز بالمراكز الأولى حتى الثالثة بما يقرب من الخمسين مبدعا في كافة مجالات المسابقة، فضلا عن كونهم من القامات الأدبية العربية السامقة، ذلك ما أهل المسابقة لأن تكون الأولى عربيا وضمن العشر مسابقات دولية في مجال الأدب العربي..لذا ، عندما يفوز أي عمل في تلك المسابقة فإن هذا يؤكد جدارته، حيث مر بعدة مراحل من مراحل المسابقة، فقد مر على لجان المراجعة، ثم على لجان التحكيم، ثم على اللجنة العليا للمسابقة.. من هنا كان هذا العمل الذي بين أيدينا (الفائز بلقب فارس الإبداع العربى) مثارا للفخر للقائمين على المسابقة قبل أن يكون كذلك بالنسبة لمؤلفه، فهنيئا لكم إخوتنا وأخواتنا أساتذتنا المبدعين لهذا الفوز المستحق، ومزيدا من النجاح والتقدم..

مقدِّمَةٌ

مالِكُ وسَميرُ صديقانِ   ... يُحِبُّ كُلاً منْهما الآَخَرَ

هُما في نَفْسِ الفَصْلِ   الدِّراسِيِّ

أَوْلادُ خالة .... أُمُّ سَمير أُخْتُ أُمِّ مالِك

والأَجْمَلُ منْ ذلِكَ أَنَّهُما جيرانٌ , المَنْزِلُ بِجِوارِ المَنْزِلِ

والأَعْجَبُ منْ ذلِكَ أنَّ والِدَاهُما يَعْمَلانِ في نَفْسِ الشَّرِكَةِ

هيَّا بِنَا نُتابِعُ ...

يَوْمِيَّاتُ مالِكٍ وسَميرَ منْ خِلالِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ

مَلْحوظَةٌ : كُلُّ قِصَّةٍ تَحْكي أَحْداثً مُخْتَلِفَةً عنْ الأُخْرَي

احْتِرامُ الكَبيرِ

نَظَرَ مالِكُ وسَمير إلَي حَديقةِ المَنْزِلِ الواسعةِ فَوجداها مُهملةٌ وقدْ ماتتْ النباتاتُ المزروعةُ بها لعدمِ وجودِ من يهتمُ بها , وقال سمير لماذا لا نقومُ بالاهتمام بها بأنْفُسِنا ؟

قال مالِك : بعدَ الامتحاناتِ إن شاءَ اللهُ سوفَ نهتمُ بها .

وبعدَ الانتهاءِ من الامتحانات اتجهَ مالكُ وسمير إلي والدِهما وطلبَ كلُ واحدٍ منهما من والدهِ أن يساعدَه في زراعةِ حديقةِ منزلِه .

واتفقَ الجميعُ علي أن يَقوموا بتعيينِ عاملٍ يقومُ بالزراعةِ والاهتمامِ بالحديقتين .

علي أن يقومَ مالكُ وسمير بمعاونتهِ لأنهُما يُحبانِ أن يُشاركِا في زراعةِ الحَديقةِ .

وجاءَ العاملُ وبدأوا العملَ في الحديقةْ .

وذاتَ يومِ وجدَ مالكُ سمير يسُب العاملَ ويُهينُه , غضبَ مالكُ من تَصرفِ سمير وقامَ بتهدئةِ العاملِ واعتذرَ لهُ عن ما فعلهُ سمير وبعدَ أن انتهيا منَ العَملِ قالَ لسمير : إن ما فعلْتُه غيرُ لائقٍ بكَ قال سمير : لماذا كلُ هذا الغَضب ؟

إنَّهُ مُجَرَّدُ عامِلٍ عنْدَنا يَتَقاضَى أَجْرَه منْ والدي ووالدِك .

قالَ مالِكُ : لَسْنا أَفْضَلَ منه إنَّهُ يؤدِّي عَمَلَه مُقابلَ مَبْلَغٍ من المالِ ولَيْسَ عَبْداً عِنْدَنا .

قالَ مالِكُ : ولكنْ ليسَ هذا من خُلُقِ الإسلامِ , وأطلبُ منكَ أن لا تعودَ إلي ذلكَ ثانيةً

قال سمير : إن شاءَ الله

وبعد أيَّامٍ فوجئ مالكُ بسمير يسُب العاملَ ثانيةً ويُهينُه بصوتٍ عالٍ .

وغضب مالكُ من فِعلِ سميرٍ ولامَهُ و أخذهُ بعيداً وقال لهُ ألمْ تعِدني بأنكِ لنْ تفعلَ ذلكَ ثانيةً ؟

لم يتكلمْ سمير وانصرفَ ولكنَ مالكَ ذهبَ إلي والدِهِ وحكي له ما حدثَ من سمير .

وغضبَ والدُه من تصرفِ سمير وحكي لوالدِ سمير ما حدثَ من سمير .

عاتبَه والدهُ كثيراً ثم قالَ له سوفَ أخصمُ منْ مصروفكَ الشهري نِصفَهُ وأُعطيهِ للعاملْ جَبْراً لخاطِرِهِ .

غضبَ سمير ولكنْ كانَ غَضَبُه كانَ مَكْتوماً في نفسِه .

ولكنهُ لمْ يُبالي وانصرَفْ .

ومرتِ الأيامُ وشعرَ سمير بالندمِ علي ما صَدرَ منه وحَكي ذلكَ لمالكَ الذي فرحَ بذلكَ لأنه عادَ إلي رُشدهِ وذهبَ لوالدِهِ وحكي له ما حدثَ من سمير وفَرحوا جَميعاً بذلك لأن سمير قدْ شعرَ بالندمِ علي ما فعلَ وأخذَ مالكُ سمير إلي العاملِ واعتذرَ لهُ سمير عن ما بدرَ منهُ وقبلَ رَأْسَه وعادتِ المياهُ إلي مجاريها .

وذاتَ يومٍ وأثناءَ دُخولِ مالكٍ وسمير إلي حديقةِ المنزِلِ وكانَ مالكُ مُنشغِلاً بالنظرِ في كتابٍ معه ولم يشعرْ بالعاملْ أمامهُ بينما سمير كانَ مُدرِكاً له ولم يُلْقِ سمير السلامَ علي العاملْ .

نظرَ مالكُ إلي العاملِ فألقي عليهِ السلامَ مُؤخراً .

وسألَ سمير : لمَ لمْ تُلقِ السلامَ عليه ؟

قال سمير : إنهُ عاملُ لماذا تَشغلَ نَفْسكَ به ؟ .

قال مالك ألم أقل لك من قبلُ إنهُ إنسانٌ قبلَ كلِ شيء , ألا تعلمَ أن إلقاءَ السلامِ من شَيَمِ الإسلامِ الحميدةْ , والنبيُ صلي الله عليه وسلمَ قال " ألقِ السلامَ علي من عَرْفتَ ومن لم تَعرفْ "

قال سمير : ولماذا لم يُلقِ هو السلامَ عَلينا ؟

قال مالك : إنَ هُناكَ آداباً عامةً لإلقاءِ السلامْ .

يقومُ بإلقاءِ السلامِ الصغيرُ علي الكبيرِ والماشي علي الواقفِ والراكبُ علي الماشي وهكذا .

قال سمير : ولماذا نُلقي السلامَ ؟ .

قال مالكُ : أنظرْ إلي معني السلامْ إنهُ الحبُ والوئامُ , نُلقي السلامْ حتي يعمُ بين الناسِ الأمانُ والسماحُ والوئامْ .

قال سمير : أعدُك أنْ أُلقي السلامَ علي العاملِ بعدَ ذلك .

ومرتِ الأيامُ , ولم يعُدِ العاملُ يأتي إلي المزرعة ولم يشْعرْ أحدُ بذلك .

سَأَلَ مالِكُ والِدَه عنِ سَببِ غِيابِ العامِلِ ؟

فَقَالَ : لَعَلَّهُ خَيْرٌ . رُبَّما كانَ مُنشَغِلاً بعَملٍ آخرْ .

ولكنَ مالكَ قلقَ أكثرَ فقالَ لوالدِه : أرجو أن نَذهبَ لزيارتهِ فَهوَ رَجلٌ كبيرٌ وطيبَ القلبِ فيجبُ أن نطمئنَ عَلَيهِ . وافق الوالدُ وقالَ له إذنْ اذهب إلي سمير ليأتي مَعنا

وذهب مالك إلي سمير   يطلبُ منهُ أن يذهبَ معهم لزيارةِ العاملِ ولكنَ سمير رفضَ وقالَ

لماذا كلُ هذا الاهتمام ,   إنه مجردُ عاملٍ عندنا ؟

وانصرفَ مالكُ وهو حزينُ من تَصرفِ سمير .

وذهبُ مالكُ ووالدهُ إلي الرجلَ فوجداه   مَريضاً كما تَوقعَ مالكْ .

وكان في حاجةٍ ماسَّةٍ إلي مالٍ لشراءِ الدَّواءَ ,   فقامَ والدُه بإعطائهِ ما يحتاجُ من مالْ .

ووعده بزيارةٍ   أخري مع مالكَ   ابنِه .

حكي والدُ مالك لوالدِ سمير ما حدثَ من سمير , فغضبَ   من تَصرُفِ سمير

وقال له : سوفَ تأتي معي لزيارةِ الرجلِ , قال سمير لماذا يا والدي هلْ كانَ من أقارِبنا أو أصدقائِنا ؟ .

قال والدهُ ولكنهُ رجلٌ مسكينُ وفقير , والعطف علي الُفقَراءِ من قِيَمِ الإسلامِ

كما   أن النبيَ صلي الله عليه وسلمَ أَوصانا بزيارةِ المَرضي .

وذهب سَميرُ معَ والدِه إلي الرجلِ واطمأنا عليه , واعطاهُ والدُ سمير مبلغاً من المالِ ليسُدَ حاجَته   ووعدَهُ بأن يزورَه   ثانيةُ .

سألَ سَميرُ والدَه   لماذا   أعطيتَ له المال ؟ .

قال والدهُ إنهُ الآنَ مريضٌ   ولا يعملُ   وبالطبعِ فهوَ يحتاجُ إلي مالٍ للعلاجِ والإنفاقِ علي أسرتِه

إنكَ يا بني لا بُد أن تَرْعي الكبيرَ   وأنتَ صغيرُ حتي يُقَيِضُ اللهُ لكَ في كِبَرِكَ   منْ يقومُ برعايتكَ   والاهتمامِ بكْ , فالكبيرُ ضعيفٌ حتي ولوْ كانَ معهُ مالٌ كثيرْ .

يجبُ أنْ تَزرعَ اليومَ لتَحصدَ   في الغدِ .

فهِمَ سمير الدرسَ جيداً   ووعدَ والدهُ بأنه سوفَ يأتي معَ مالكْ لزيارةِ الرجلِ والاهتمامِ به حتي يتماثلَ للشفاء .

قال له والده باركَ الله فيكَ يا بُني .

ومن هذه اللحظةِ وسمير قدْ أصبحَ محافظاً علي   رعايةِ العاملِ .

وكان يقولُ دائماً أحبُ أنْ أكونَ عندَ حُسنِ ظَنِ والدي .

آدابُ الطعامْ

ظَهَرَتْ نَتيجةُ نِهايةِ العام الدِّراسِيّ , ونَجَحَ سَميرُ ومالكُ كَعادَتِهما , ولَكِنْ كانَ مالِكُ من المُتفَوِّقينَ , وكذلكَ نَجَحَتْ مَرْيَمُ أُخْتُ مالك وحَصَلَتْ علَي دَرجاتٍ عالِيَةٍ .

وقدْ تَعَوَّدَتْ الأُسْرَتانِ أن تَقومَ كُلُّ واحِدةٍ مِنْهما بِدَعْوَةِ الأُخْرَى لِتناوُلِ الغداء في أخر يوم في الأُسْبوعِ ثُمَّ تَقومُ الأُخْرَى بدعوتِها الأُسْبوعَ التالي لتناول الغداء معها .

وجَلَسوا علَي مائِدَةِ الطَّعامِ وكانوا في مَنْزِلِ سَمير ... أَسْرَعَتِ هِنْدُ أُخْتُ سَميرٍ في تَناوُلِ الطَّعامِ قَبْلَ أنْ يَبْدَأَ الكِبارُ في تَناوُلِ الطَّعامِ فَقَالَتْ لَها والِدَتُها : يا هِنْدُ : انْتَظِري حتَّي يَبْدَأ الآباءُ في تَناوُلِ الطَّعامِ أَوَّلاً , فتَوَقَّفَتْ فَوْراً عنْ تناوُلِ الطَّعامِ ..

وأثناء تناول الطعام لم يتكلم أحد ... قالَ والِدُ سَمير

لِماذا لا تَتَكَلَّمونَ ؟ ولِماذا إِذَنْ نَلْتَقِي علَي مَوائِدِ الطَّعامِ إلَّا منْ أَجْلِ الكَلامِ الطَّيِّبِ ؟ فَبَدَوءا يَتَحَدَّثونَ ...

نَظَرَ مالِكُ صُدْفَةً إِلَي سَميرٍ فَوَجَدَهُ يَأْكُلُ بِشَمالِهِ , لَمْ يَكُنْ يُصَدِّقُ ما رَأي وظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ في تَمييزِ يَدِهِ اليُمْنَي من اليُسْرَي

فَسَأَلَ سَميرَ : أَيْنَ يَدَكَ اليُمْنَي يا سَميرَ ؟

قالَ سَميرُ هلْ تظُنُّ أَنِّي لا أَعْرفُ يَدِي اليُمْنَي منْ اليُسْرى ؟

قال مالكُ : لا ولَكِنْ أُحِبُّ أنْ أَعْرِفَ ذلِكَ .

قامَ سَميرُ بِرَفْعِ يَدِهِ اليُمْنَي والتّي لا يَأْكُلُ بِها

قالَ مالِكُ : ولِما لا تأْكُلُ بها إذنْ ؟

تَحَيَّرَ سَميرُ ولَمْ يَسْتَطِعْ الرَّدَ , ولَكِنَّ والِدَتَهُ رَدَّتْ وقالَتْ : لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ أنْ يَأْكُلَ بِشِمالِهِ وقَدْ نَبَّهْتُهُ لِذلِكَ , ولَكِنَّهُ دائِماً ما يُعودُ إلَي الأَكْلِ بِشِمالِهِ ..

قالَ سَميرُ : ولَكِنَّني أَكْتُبُ بِشِمالي فِلِماذا الأَكْلُ باليَمينِ ؟ إنَّ طَبيعَتي كَذَلكَ ..

قالَ الوالِدُ : لا يا سَميرُ الكِتَابَةُ بالشَّمالِ هَذِهِ طَبيعَةُ ... أَمَّا الطَّعامِ فالنَّبِيُّ صَلَّي الله عليهِ وسَلَّمَ قالَ " سَمِّ اللهَ وكُلْ بيمينكَ وكُلْ مِمَّا يَليكَ"

وهَذِه هيَ آَدابُ الطَّعامِ , أنْ تَقولَ باسْمِ اللهِ قَبْلَ تَنَاوُلِ الطَّعامِ , و أنْ تَأْكُلَ بيمينك وأَنْ تَأْكُلَ مِمَّا يَليكَ .. يَعْني لا تَمُدَّ يَدَكَ إلَي الطَّعامَ الذّي أَمامَ غَيْرِكَ حتَّي لا تُضايِقَهُ .

قالَ سَميرُ : سَوْفَ أَبْدَأُ منْ الآنِ في تَطْبيقِ هَذِهِ الآَدَابِ ...

قالَ الوالِدُ : لَقَدْ قالَ النَّبِي صَلَّي الله عليهِ وسَلَّمَ " إنَّ الشَّيْطانَ يَأْكُلُ ويَشْربُ بِشِمالِهِ " ولِهَذَا فَيَجِبُ أَنْ نَأَكُلَ بِيَدِنا اليُمْنَي .

قالَ والِدُ مالِكِ : ويَجِبُ أَيْضاً أنْ نَقولَ باسْمِ اللهِ عِنْدَ بِدايَةِ الطَّعامِ قالَتْ مَرْيَمُ : لَقَدْ نَسيتُ , قالَ الوالدُ : منْ نَسِيَ أنْ يَقولَ باسْمِ الله في أوَّلِ الطَّعامِ يَقولُ كَما كانَ يَقولُ النَّبِيُّ صَلَّي الله عليهِ وسَلَّمَ

" باسْمِ اللهِ أولُه وآخِرُهُ " .

ثُمَّ بَعْدَ الانْتهاءِ منْ تَنَاوُلِ الطَّعامِ نَقولُ الحَمْدُ لِلَّهِ ..فالنبي صَلَّي الله عليهِ وسَلَّمَ كانَ يَقولُ بَعْدَ تناوُلِ الطَّعامِ " الحَمْدُ للهِ الذّي أَطْعَمَنا وسَقانا وجَعَلَنا مُسْلِمينَ " .

كانَتْ مَرْيَمُ مَشْغولَةً بِتَنَاوُلِ الطَّعامِ بِسُرْعَةٍ , نَظَرَتْ إِلَيْها والِدَتُها وقالَتْ مالَكِ يا مَرْيَمُ ؟ لماذا تُسْرعينَ في تَناوُلِ الطَّعامِ ؟

قالَتْ : أَنا لا أُسْرِعُ ولَكِنِّي لا أُحِبُّ مَضْغَ الطَّعامِ جَيِّداً ..

قالَتْ لها : كُفِّي عنْ هَذَا يا مَرْيَمُ .. يَجِبُ أنْ تَمْضُغِي الطَّعامَ جَيِّداً لِأَنَّ عَدَمَ المَضْغِ جَيِّداً يَجْعَلُكِ لا تَسْتَفيدينَ من الطَّعامِ .. و هَذَا يَضُرُّ جِسْمَكِ .

ثمَّ قالَ والِدُ سَميرٍ :لَقَدْ قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّي الله عليهِ وسَلَّمَ " ما مَلَأَ ابنُ آدَمَ وِعاءً شَرَّاً من بَطْنِهِ , حسْبُ ابنُ آدَمَ لُقَيماتٍ يُقِمنَ صُلبَه فإن كانَ ولا بُد فَثُلُثٌ لِطَعامِكَ وثُلُثٌ لِشَرابِكَ وثُلُثٌ لِنَفْسِكْ .

قالتْ هند : ما معني ذلك ؟

قالَ والِدُها : يَعْني يَجِبُ أنْ لا يَأْكُلَ الإنْسانُ كَثيراً حتَّي لا تَمْتَلِئَ بَطْنُهُ يَجِبُ أنْ يَتْرُكَ مَكاناً لِشُرْبِ السَّوائِلِ وأَيْضَاً لا يَمْلَأَ بَطْنَهُ حتَّي يَسْتَطيعَ التَنَفُّسَ والحَرَكةَ .

عادَ سَميرُ إلَي مَنْزِلِهِ مَعَ الأُسْرَةِ بَعْدَ تَناوُلِ الغَداءِ .

وهُوَ سَعيدٌ كَثيراً بِما تَعَلَّمَ منْ آدابِ الطَّعامِ ..

وعَزَمَ أَنْ يُحافِظَ عَلي آدابِ الطَّعامِ وأَهَمُّها الأَكْلُ بِيَمينِهِ

وبَدَأ يُعَوِّدُ نَفْسَهُ علَي ذِلِكَ .

الرَحْمةُ بالحَيَوانِ

وَقعتْ قطةٌ في المنطقةِ المحصورةِ بين منزلِ مالكْ وبين منزلِ جارهِ وصديقهِ سمير . وأصبحتْ غيرَ قادرةٍ علي الخروجِ , وظلتْ تُصدرُ أصواتاً تَعني الاستغاثةَ ولكنْ لمْ يسمَعها أحدٌ .

سمعَ سمير صوتَها وظلَ يبحثُ عنها حتي وجَدها ورآها من خلالِ نافذةٍ في المنزلِ في الدورِ الثاني الذي يقيمونَ فيه . لكِنهُ لم يُبالي بِصُراخِ القطةِ و أحضرَ الكاميرا وظلَ يلتَقطُ لها صُوراً وهو مسرورٌ بصُراخِها وألَمِها .

سمعَ مالكُ صوتَ القطةِ وظلَ يبحثُ عنْها ولكنِهُ لمْ يعرفْ مكانَها فقالَ في نَفسِهِ لعَلَها في الشارعِ واختفي صوْتُها فهدأ وتركَ البحثَ عنها .

ولكنْ سرعانَ ما عادَ الصوتُ ثانيةً وتأكدَ مالكُ أنها قريبةٌ منهُ وظلَ يبحثُ عنها فلمُ يَجدِها .

نادي علي سمير وسألهُ عنها فقالَ : لا أعلمُ عنْها شيئاً , ولكن حينَ وجدَ إصراراً من مالكٍ في البحثِ عنها أَعلمهُ بمَكانِها .

أسرع مالكُ بفتحِ البابِ الموجودِ في أسفلِ المنزلِ , فخرجتْ القطةُ , ثم عادَ مالكُ إلي سمير وعاتَبه قائلاً لماذا ترَكْتَ القطةَ هكذا تَصْرخُ ؟ .

قال : كنتُ أحبُ أن أسمعَ صُراخَها وهي تَقفِزُ ولا تستطيعُ الخروجَ .

قال مالك : إنكَ لوْ تركتَها في هذا المكانِ بدونِ طعامٍ وشرابٍ فَسوفَ تموتُ جوعاً وعَطشاً .

قالَ سمير : وماذا سيحدثُ لو ماتتْ جوعاٍ وعطشاً إنها قطةٌ ولنْ تَجِدُ حتي من يُحاسِبَكَ علي مَوْتِها

قال مالك : أهكذا تُفكرُ يا سمير ؟ .

لقد قال رسولُ الله صلي الله عليه وسلمَ " دخلت امرأةٌ النارَ في هِرةٍ حبستها حتي ماتتْ فلا هي أطلقَتْها ولا هي ترِكَتْها تأكلُ من خَشاشِ الأرضِ "

قال سمير : كلُ هذا بسببِ قطةٍ ؟

قال مالكُ نَعَمْ .

إنها حيوانٌ يعني روحٌ وهي تتألمُ وتتعذبُ وتركُها تموتُ جوعاً وعَطَشا هو تعذيبً وعدمُ رحمةٍ بها وكما قالَ صلي اللهُ عليه وسلمَ " منْ لا يرحمْ لا يُرحمْ "

وقال أيضاً " ارحموا من في الأرضِ يَرحَمْكمْ من في السماءْ "

وقال صلي الله عليه وسلمَ أيضاً " الراحمونَ يرحمهمُ الرحمنْ " .

اقتنع سمير بكلامِ صديقهِ مالكْ وقال: لن أعودَ إلي فعْلِ ذلكَ أبداً .

وأثناءَ عودتِهما من المدرسةِ بعدَ الظُهرِ والجوُ كانَ شديدَ الحرارةِ شعرَ سمير بالعطشِ الشديدِ فأخرجَ من حقيبتِه زُجاجةَ مياهٍ يحتفظُ بها دائماً خاصةً في الأيامِ ذاتِ درجةِ الحرارةِ المرتفعة , وقامَ برفعِها علي فمهِ ليشربَ منها .

بينما كان هناك كلبٌ يلهثُ من شدةِ الحرِ والعطشِ , اقتربَ منهما حينما رأي سمير يشربُ الماءَ , ونظرَ مالكُ إلي الكلبَ وفهمَ أنه شديدُ العطشْ , وأعلمَ سمير أنَ الكلبَ عَطْشاناً ولكنَ سمير قالَ له : مالي ومالِ الكلابْ هل أنا مسئولٌ عنْ عَطشِ الكلاب ؟ إن هذا الأمرَ لا يعنيني .

أما الكلبُ فقد انصرفَ بعيداً عنهمْ .

قال مالك لسمير قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ " .

قال سمير : كلُ هذا بسببِ كلبٍ ؟ .

قال : نعم إنهُ حيوانٌ يعني روحْ والرحمةُ بالحيوانِ غيرِ القادرِ علي النُطقِ هي الرَحْمَةُ الحقيقيةُ , لأنك لا تنتَظرُ منه كلمةَ شُكرٍ ولا مقابلَ لعملكَ معهُ لكنْ تنتظرُ الأجرَ منَ الله , قال سمير : لقد استوعبتُ الدرسَ يا صديقي وفهمتُ غَرضَك , قال مالك : هيا نعودُ إلي الكلبِ ونحاولُ أن نَسقَيهُ قال سَميرُ : هيَّا وذهبا إلي الكلبِ ولمَّا رآهُما رفَع ذيلَهُ مُرحِباً بِهما .

وقال سمير :كيفَ نَسقيه ؟ . لا يوجدُ شيءٌ نضعُ له فيهِ الماءَ .

قال مالكُ : أنظر إن في الأرضِ حفرةٌ صغيرةٌ يمكنُ أن نَصُبَ فيها الماءُ فيشربُ الكلبُ منها .

قال سمير : فكرةٌ جيدةٌ , وقامَ بتفريغِ الزجاجةِ في الحفرةِ , وأسرعَ الكلبُ وظلَ يشربُ مِنْها حتي شَبِعَ .

فَرِحَ سمير ومالكُ فرحاً شديداً لأنَّ الكَلْبَ شرِبَ وارتوَي .

وعادا إلي المنزلِ وحَكي سمير لوالدهِ ما حدثَ , وحكي هو الآخرُ ذلكَ إلي والدِ مالكْ .

فرحَ والدُ مالكْ فَرَحَا شديداً برحمةِ أولادِهمْ بالحيوانْ , وقامَ بتقديمِ هديةٍ قيمةٍ لكلٍ مِنْهما تَشْجيعاً لهما وتقديراً لفعلِهما .

وذاتَ يومٍ وأثناءَ ذَهابهما إلي المدرسةِ شاهدا رَجُلاً يركبُ حِماراً ويَضَعُ علي ظَهْرِ الحمارِ أحمالاً كثيرةً فوقَ طاقَتِه والحَمارُ يسيرُ ببُطءٍ من شدةِ التعبِ والرجلُ يضربُه بعُنْفٍ .

رأي مالكُ ذلكَ فغَضِبَ ولكنهُ كَتَمَ ذلكَ في نَفْسِه , ثمَ انفجرَ فجأةً في وجهِ الرجلِ صاحبِ الحمارِ وقال له : اتقِ اللهَ يا رجلْ لقدْ وضعتَ علي ظَهرِ الحمارِ أثقالاً كثيرةَ وأنتَ أيضاً تجلسُ فوقَها ثم تعذبُه وتضربُه كلَ هذا الضَرْبِ .

لم يلتفتِ الرجلَ إليهِ ولكنَ سمير تحفزَ هُو الآخرُ , وتذكرَ كلامَ مالكٍ عن الرحمةِ بالحيوانِ .

و أعادَ نفسَ الكلامِ علي سمعِ الرجلِ .

شعرَ الرجلُ بالحرجِ ونزلَ من علي ظهرِ الحمارِ , ولم يعُدْ يَضْرِبه كما كانِ يفعلُ .

وانطلقَ مالكُ وسمير وهما فَرِحينِ بما حَدثَ لأنَهما كانا السببَ في الرحمةِ بحيوانٍ ضعيفٍ .

كان يسيرُ خلفَهما معلمٌ في المدرسةِ , وشاهدَ كلَ ما حدثَ ولمْ يتكلمْ أو يُعلِمهُما بأنه يَراهما

وفي صباحِ اليومِ التالي وفي طابورِ المدرسةِ استدعي المعلمُ مالكَ وسمير , وحكي قصتَهما أمامَ كلِ الزملاءِ وحياهُما وصَفقَ لهما كلُ الطلابِ تقديراً لهما ولفعلِهما الجميلِ .
وأصبحَ مالكُ وسمير نموذجاً للطلابِ , يقتدون بِهما في الرحمةِ بالحيوانِ .

العطْفُ علي الفُقراءْ

تعطلتْ دراجتا سمير ومالك , فأصبحا يذهبانِ إلي المدرسةِ سَيراً علي الأقدامْ .

قابلا أثناء سيرهما رجلاً فقيراً ولما رآهما اتجه نحوهما ومَد يده طالباً إحساناً .

كشَّرَ سَميرُ عن أنيابهِ ولمْ يلتفتْ إلي المِسْكين .

بينَما اتَّجَهَ مالِكُ نحوه وأَعْطاهُ نصفَ مصروفهِ اليومي .

قال سَميرُ لمالِك : لِماذا تُعْطي لِهَذا الرَّجُلِ مالاً ؟ إنَّهُ لا يَسْتَحِقُ المالَ .

قال مالِكُ : ومن أعلمكَ أنه لا يستحقُ , ربما كان مريضاً ولا يستطيعُ العملَ ....

قالَ سَميرُ : إنَّنا صِغارٌ ونحصلُ علي مصروفِنا من أولياءِ أمورِنا , أما هو فمثلُه يعمل وينفقُ علي أسرته .

قال مالك إن أولياء أمورِنا ليسوا فقراءً , والحمد لله , و لهذا فلا ينقصُنا شيءٌ أما هذا فنحن لا نعلم حالَه , قال سمير أنا لم أقتنع بما تقولْ , ولهذا سنذهبُ سوياً إلي المعلم ونتناقشُ في هذا الأمرِ وستعلمُ أنني علي حق .

وحينما وصلا إلي المدرسةِ وجدا المعلمَ أمامَهما فاستأذناهُ في أَمْرٍ خاصٍ , فأخذَهما إلي حُجرةِ المدرسين .

وحكي له سمير ما حدث , وبعد أن استمع جَيِّدَاً إلي كلامهما قالَ لمالكْ إن ما فعلتَ هو الصوابُ , هناك فرقٌ بين الصدقةِ والزكاة فالزكاةُ تجبُ علي الأغنياءِ , أما الصدقةُ فيقومُ بها أي إنسانِ ربما كان غنياً أو متوسطَ الحالِ ولهذا فما دَفعتُه أنتَ يا مالكُ للفقيرِ هو صدقةٌ وستنالُ بها أجراً إن شاءَ الله . قال سمير : ربما كان هذا الرجلُ غنياً ولا يحتاجُ المالَ ويدَعي الفقرَ , قال المعلم : قال رسول الله صلي الله عليه وسلمْ " اعطوا السائلَ ولو جاءَ راكباً فرسا " .

يعني طالما أنَّ الإنسانَ جاءَ إليكَ طالِباً إحْساناً فَأَعْطِهِ إن كان معك مالْ , لأنك لا تعلم حالَه وهل هو محتاجٌ أم لا , لأنه إن لم يكن مُحتاجا وكان يخدعُك فسوف يحاسبُه اللهُ علي خداعهِ أما أنت فسوف تنالُ أجراً من الله علي صدقتك .

انصرف سمير ومالكُ وقد اقتنعَ سمير بكلامِ الأستاذ ووعدَ مالكُ صديقَه أن يشاركَه بعدَ ذلك في العطفِ علي الفقراءِ .

أصبح الرجلَ الفقيرُ يمرُ عليهما كلَ يومٍ أثناء ذهابهما إلي المدرسةِ وأصبحَ سمير يعطي له رُبع مصروفهِ كلَ يومٍ بينما مالكُ كان يدفعُ له نصفَ مصروفهِ اليومي .

وذات يومٍ جاءَ الرجلُ كعادتِه ليطلبَ الإحسانَ منهما ولكنَ سمير صرخَ في وجههِ ودفعهُ بعيداً وقال كفي يا رجل كفي يا رجلْ , لقد سئمنا منكَ كلُ يومٍ تأتي لتطلبَ الصدقةَ , انصرفَ الرجلُ حزيناً مكسورَ الخاطر , ولكنَ مالك أسرعَ إليهِ وقامَ بتهدئتهِ وأعطي لهُ هذه المرةَ كلَ ما معه من مالٍ ثم عاد إلي سمير ليعاتبَه بشدةٍ علي ما فعلَ وقالَ له :

ألم تتذكر قول الله تعالي " وأما السائل فلا تنهر "

قال سمير : ما معني ذلك ؟ قال مالك : يعني لا تفعل مثل ما فعلتَ مع الفقير فإما أن تُعْطيَهُ وإما أن تتركَهُ ولا تسيء إليهِ .

قال سمير لن أفعل ذلك ثانيةً يا صديقي .

وفي اليوم التالي مرا علي نفسِ الرجلِ المسكينْ فنظر إليهما ولم يطلبْ منهما صدقة .

ولكن سمير ذهب إليه مُسرعاً واعتذرَ له وقال : اعذرني وأرجو أن تُسامِحَني ولكنْ أرجو أن تسيرَ معي قليلاً حتي نصل إلي المدرسةِ وسوف أعطيكَ كلَ ما معي من مال .

فرح الرجلُ بكلامِ سمير .

وسار معه ملياً حتي وقفَ سمير أمامَ بوابةِ المدرسةِ و كلُ الأصدقاءَ ينظرون إليهِ ثم أخرجَ سمير ما معه من مالٍ وأعطاه للرجلِ الفقيرْ , فرح الرجلُ فرحاً شديداً بما أعطاهُ سمير ثم انصرف .

قال مالكُ لسمير لم فعلت هذا ؟ قال وماذا فعلتْ ؟

قال : لقد ضيعتَ ثوابَ الصدقة إن ما فعلتَه اسمُه رياءٌ أنتَ فعلتَ الخيرَ ليراكَ الناسُ ويقولون عليكَ بأنك تتصدقُ علي الفقراءِ . وربما خسرتَ الأجرَ ونِلْتَ ذنباً بفعلكَ هذا .

قال سمير ولكني أفعلُ الخير , قال مالك ولكنك تفعلُه من أجل رضي الناس ولم تفعلُه من أجل رضي الله .

قال سمير سوفَ لا أعودُ إلي ذلكَ ثانيةً .

وعلمَ مالكُ وسمير صدفةً أن الرجلَ الفقيرَ الذي يطلبُ منهما الصدقةَ كلَ يومٍ هو أبو زميلٍ لهما في الفصل . وجاء سمير وسطَ الزملاءِ ونادي علي زميلهِ وقال لهُ إنني أُعطي لأبيكَ كلَ يومٍ صدقةُ وإحساناً أنا وصديقي مالك .

حزن الطالبُ كثيراً وانزوي في ركنٍ من الفصلِ وكادَ يبكي .

ذهب إليه كلُ الأصدقاءِ ليُهدئوا رَوْعَه , ونظروا إلي سمير نظرةَ ضيقٍ من ما فعلْ .

علمَ المعلمُ بما فعلهُ سمير , فاستدعاهُ وقال له لم فعلتَ هذا يا سمير ؟ إنك قمتَ بتعييرِ صديقكَ علي فقرهِ وأيضاً فضحتَه وأيضا أنت تتباهي بأنكَ تتصدقُ علي الفقير , لقد أفسدتَ كلَ جميلٍ فعلتَه , قال الله سبحانه و تعالي " ولا تمننْ تستَكثِر " أي لا تذكرِ الإحسانَ للناسِ وتتعالي عليهم بإحسانكَ إليهم . ولهذا لا بد أن تعتذرَ لصديقِكَ عن ما حدثَ منك .

واعتذر سمير لصديقَه الذي هدأتْ نفسُه بعد اعتذارِ سمير له .

شعرُ سمير بالندمِ علي ما فعلَ وحكي لوالدهِ كلَ ما حدثَ بينهُ وبينَ مالكْ , فحكي والده هو الآخر لوالد مالك ما حدث واتفقا أن يصحبوا مالكَ وسمير معهما وقتَ الذهاب إلي الفقراءِ لإعطائهم زكاةَ أموالهم واتجهُوا أولاً إلي الجيرانِ الفقراءِ وأعطَوْهم زكاةِ المال .

وكان والدُ مالك ووالدُ سمير يعطونَ الفقيرَ المالَ وهم يبتسمون .

سأل سمير والده لماذا تبتسمون وأنتم تعطونهم الصدقات ؟

قال حتي لا نجرحَ مشاعرَهم وحتي يشعرونَ بالأُخوة .

ثم اتجهوا بعد ذلك إلي الفقراءِ من الأقارب .

وسأل سمير والدَه لماذا تذهبونَ إلي الأقارب ؟

قال الوالدُ لأن الرسولَ صلي الله عليه وسلمَ قال " الأقربون أولي بالمعروف "

يعني إذا كان لك أحد من أقاربكَ يحتاجُ إلي الصدقةِ فعليكَ أن تعُطِيَهُ فهو أولي من غيره .

وبعد ذلك الجار فالجارُ أولي بالصدقةِ من البعيد .

فان لم يكن لك أقاربُ ولا جيرانٌ فقراء . فأعط لمن شئت .

تعلم سمير كثيراً من خلالِ هذه الأحداثِ وأصبح يحرصُ تماماً علي أن يشاركَ صديقَه مالكُ في العطفِ علي الفقراءِ ولم يعُدْ يجْرحُ مشاعرَ الآخرينَ بل أصبحَ ليْناً معهم سَهْلاً .

إياكَ والنَّميمَةْ

دارَتْ مُباراةُ كُرةِ قَدَمٍ بَينَ فَريقِ مالِكٍ وفَريقِ سَميرٍ , وأَثْناءَ المُباراةِ اصْطَدَمَ مالِكُ بِسَمير دونَ قَصْدٍ

فَوَقعَ سَميرُ علَي الأَرْضِ , وأُصيبَ بِجَرحٍ طَفيفْ .

وانْتَهَتْ نتيَجَةُ المُباراةِ لِصالِحِ فَريقِ مالِكْ .

كانَ هناكَ اثنانِ من الزُملاءِ في الفَصْلِ يَغارونَ من صَدَاقَةِ سَميرٍ ومالِكَ المُثيرةِ للعَجبْ وقَرَّرا أنْ يوقِعا بَينهما .

سَرَقَ أَحدهُما الطَّعامَ الذي في حَقيبةِ سَميرٍ .. حتَّي يَكونَ جائِعاً ...

ثم جاءَ أَحَدُهُمْا بِرَغيفٍ مَحْشُوٍّ بالجُبْنِ وَوَضَعَ فيهِ بَعْضَ القاذورات , وذَهَبَ بِهِ في بِدايَةِ الفُسْحةِ إلَي سَمير , وقالَ لَهُ : إنَّ مالِكَ قدْ أَرْسلَ إلَيْكَ هذَا الطَّعامَ .

كاد سَميرُ أن يتناولَ الطعامَ , وفتح الرغيف بالصدفة فوجدَ فيهِ قاذورات , اشتاطَ سَميرُ غَضَباً وقالَ لِماذا فَعَلَ مالِكُ ذَلِكَ مَعي ؟ وأَلْقَي بالرَّغيفِ في صُنْدوقِ القِمامَةِ .

ذَهَبَ الثَّاني إلَي مالِكٍ وقالَ لَهُ : إنَّ سَميرَ أَقْسَمَ أنْ يَصْفعَكَ علَي وَجْهِكَ ..

تَعَجَّبَ مالِكُ من ذلكَ ..

وذَهَبَ سَميرُ إلَي مالِكَ غاضِباً ومَعَهُ صَديقُهُ الذّي أَعْطاهُ الطعامَ ..

وتَوَجَّهَ لِصَفْعِ مالِكٍ علَي وَجْهِهِ , وما كانَ منْ مالِكَ إلاَّ أنْ قامَ هو الآَخَرُ بِصَفْعهِ علَي وَجْهِهِ , وحَدَثَتْ مَعْرَكَةُ عَنيفَةُ بَيْنَهُما , وقامَ التَّلامِيذُ بِفَضّ النّزاعِ القائِمِ بَيْنَهما .

فِي نَفْسِ الوَقْتِ مرَّ المُعَلِّمُ فَوَجَدَ ما حَدَثَ , فاسْتَدْعَي مالِكَ وسَميرَ إلَي حُجْرَةِ المُعَلِّمينَ .

وسَألَ عن سَبَبِ ما حَدَثَ ؟

قالَ سَميرُ : لَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ مالِكُ طعاماً مَليئاً بالقاذوراتِ , قالَ مالِكُ : أَنا لمْ أُرْسلْ إِلَيْكَ شَيئاً .

قالَ المُعَلِّمُ لِسَميرٍ : ومنْ جاءَ لكَ بِهَذا الطَّعامِ ؟

قالَ لهُ : زَميلٌ لي في الفَصْلِ , قالَ المُعَلِّمُ : اذْهَبْ واتْنِي بِهِ .

وذَهَبَ سَميرُ وجاءَ بِزَميلِهِ .

وسأَلَهُ المُعَلِّمُ : هلْ أَعْطاكَ مالِكُ شَيْئاً تُعْطِهِ لِسَمير ؟

لَمْ يَسْتَطِعْ الرَّدَ ., ولمْ يَجِدْ مَفرَّاً منْ أنْ يَنْطِقَ بالحَقيقَةِ لأَنَّ مالِكَ وسَميرَ أَمامَهُ

و قالَ : كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَهُما .

وهُنا ظَهَرَتْ الحَقيقَةُ وعَلِمَ مالِكُ وسَميرُ أنَّ ذَلِكَ كانَ وِشايةً ونَميمةً بَيْنَهُما .

قالَ المُعَلِّمُ : اذْهَبْ وعُدْ بِصَديقِكِ الثَّاني .... فَذَهَبَ ثمَّ عادَ بِهِ , وسَأَلهُ المُعَلِّمُ فاعْتَرَفَ بِكُلِ ما حَدَثَ لِأَنَّهُ اكْتَشَفَ أنَّ الحَقيقَةَ قدْ ظَهَرَتْ ... وقالَ التِلْميذُ : كُنتُ أَمْزَحُ مَعَهُما .

تَأَكَّدَ المُعَلِّمُ أنَّ ما حَدَثَ كانَ مُحاوَلَةً لِإِفْسادِ الصَّداقَةِ بَيْنَ سَميرٍ ومالِكٍ , وطَلَبَ منْ كُلِ واحِدٍ مِنْهُما أنْ يَعْتَذِرَ للْآخَرِ ويُقَبِّلَ رَأْسَهُ , وبَعْدَها انْصَرَفَ سَميرُ ومالِكُ وقَدْ هَدَأَتْ نُفوسُهُما .

وفي اليَوْمِ التَّالي وفي طابورِ المَدْرَسَةِ الصَباحِيّ ...تَكَلَّمَ المُعَلِّمُ عنْ مَوْضوعِ النَّميمَةِ

وقالَ : لَقَدْ قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ " لا يَدْخُل الجَنَّةَ قتَّاتٌ "

أَيْ نَمَّام , والنَمَّامُ هوُ الذِّي يُحاوِلُ الإِفْسادَ بينَ النَّاسِ , ثمَّ سَألَ المُعَلِّمُ :

هلْ يَعْرِفُ أَحَدُكُمْ حَديثاً نَبَوِيًّاً آخَرَ أَوْ آيَةً قُرْآنِيةً عنْ ذَمِّ النَّميمةِ ؟

فقَالَ تلميذٌ آخَرُ : مرَّ رَسولُ الله صلَّي الله عَلَيهِ وسلَّمَ علَي قَبْرَينِ فَقَالَ " إنَّهُما يُعذَبانِ , وما يُعَذَّبانِ في كَبيرٍ , كانَ أَحَدُهما يَمْشي بالنَّميمةِ وكانَ الآخَرُ لا يَسْتَبرئُ منْ بَوْلِهِ "

قالَ المُعَلِّمُ : أَشْكرُكَ ومَعْنَي لا يَسْتَبرِئُ من بَوْلِهِ يَعْني لا يَتَطَهَّرُ منْ أَثَرِ البَوْلِ بَعْدَ التَبَوُّلِ .

وقالَ أَحَدُ الطلابِ : هُناكَ آيَةٌ قُرآنيةٌ وهيَ قَوْلُهُ تَعالَي " والفِتْنَةُ أَشَدُّ من القَتْلِ " .

وقولُهُ تعَالَي " والفِتْنَةُ أَكْبَرُ منَ القَتْلِ "

فَرِحَ المُعَلِّمُ بِوَعْيِ تلاميذِهِ الصِّغارِ . أمَّا التلميذانِ اللَّذانِ قاما بالنَّميمةِ فَلَمْ يُعاقِبْهُما بلْ تَرَكَهُما علَي أَمَلِ أنْ لا يَفْعلا ذَلِكَ ثانِيَةً . , وأنْ يَتَعَلَّما منْ ما حَدَثْ ...

وعادَتْ المِياهُ إلَي مَجاريها بَيْنَ سَميرٍ ومالِكٍ .

وقالَ مالِكُ لِسَمير : يَجِبُ أنْ نَتَعَلَّمَ منْ ما حَدَثَ ونَسْتَفيدَ منهُ..

يَجِبُ أنْ لا نُصَدِّقَ أيَّ كَلامٍ يَنْقِلُه أَحَدٌ إِلَيْنا حتَّي نَتَأَكَّدَ من صِحَّةِ هَذا الكَلامِ قَبْلَ أَنْ نَقومَ بِرَدِّ فِعْلٍ نَنْدَمْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذلِكَ .

فِي الطريقِ إلي المَدْرسةِ

كانت مدرسةُ مالك وسمير قريبةٌ من منزلهما .

فكانا يسيران علي أقدامهما إلي المدرسة كل يوم ذهابا وإيابا بينما كان صديقهُما المدللُ علاء يركبُ سيارةَ والدهِ الذي يقومُ كلَ يومٍ بتوصيلهِ إلي المدرسة .

كان علاء يمرُ عليهما وهُما سائريْنِ علي أقدامهما فيُشيرُ إليهِما بِأطْرافِ أصابعهِ افتخاراً بأنه أفضلُ حالاً منهما .

كان هذا التصرفُ يجعلُ سمير ينفجر غيظاً ويلاحظُ ذلكَ مالك ولكنه يتجاهلُ ذلك .

وذات مرة انفجر سمير بالبكاءِ وقال إنني أشعر بالضيف الشديد لأننا لا يوجد لدينا سيارةُ مثلُ سيارةِ علاء ونمشي علي أقدامِنا كلِ يومٍ .

قال صديقُه مالك : لماذا هذا الضجرُ يا صديقي ؟

إن المسافةَ بين المنزلِ والمدرسةِ ليستْ بعيدةٌ , هذا من جانبْ ومن جانبٍ آخرْ المشيُ رياضةٌ جميلةٌ وغيرُ صعبةٍ ونُمارسُها دون أنْ نتعبَ كثيراً .

كما أننا نُوفرُ استخدامَ الآلاتِ الميكانيكيةِ والتي ينَطلقُ منْها عادمُ السياراتِ والذي يساعدُ علي تلوثِ الهواءِ .

كما أننا بذلك يا صديقي العزيزُ نتعودُ علي تحَمُلِ المسئوليةِ ونشعرُ بقيمةِ مَدرسَتنا

كما أننا أَيْضاً نَستَمتعُ بجَمالِ الطبيعةِ التي نَمُرُ عليها كلَ يومٍ ونحنُ نمشي فنشعرُ بجمالها ونتأملُ فيها.

ألَمْ تَحْمدِ اللهَ علي صِحتكَ وعلي قَدميْكَ السليمتينِ , هذا أفضلُ من حزنِكَ علي عَدمِ وجودِ سيارة ؟

صمتَ سمير بعدَ أن تأكد أن كلامَ صديقهِ مالك كلاماً صحيحاً .

ومرت الأيام واشتري والدُ مالكِ سيارة , وأعلمهُ والدهُ بأنه سوف يقومُ بتوصيلهِ إلي المدرسةِ كلَ يومٍ ولكنَ مالكَ رفضَ ذلك وقال : المسافةُ لا تحتاجُ إلي ركوبِ سيارةٍ , كما أننا سنقوم بتعطيلك يا والدي عن عملك حتي ولو لوقتٍ قصير فعملُك في حاجة إليك أكثرُ منا .

أُعجبَ والدُه بكلامه الذي يدلُ علي رَجاحةِ عَقلهِ .

أما سمير فكان يتمني أن يتمَ ذلك .

ولكنْ فوجئ كلُ واحدٍ منهما بأن والدَه قد اشتري له دراجة ليذهب بها إلي المدرسة .

كانت فرحةُ سمير كبيرةٍ بالدراجةِ أما مالك فكان الأمرُ بالنسبةِ له شيئا عادياً

وأصبحا يذهبانِ كلَ يومٍ بالدراجةِ إلي المدرسةِ .

كان في الطريق مكانٌ مخصصٌ للسيارات وآخرُ للدراجات .

وذات يوم أحب سمير أن يلهو فانتقلَ بدراجتهِ سريعاً إلي المكانِ المخصصِ للسياراتِ ونادي مالكٌ عليهِ ولكنه لمْ يبالي بكلامهِ وكأنه لم يسمعْ شيئاً .

وأخيرا رد عليه وقال : إن الطريق هنا واسعٌ وجميلٌ ويعطيني الحريةَ أكثرْ .

ولم يكد يُفرِغُ سميرُ كلامَه حتي كادَ أن يَصْطَدِمَ بسيارةٍ مسرعةٍ جاءت من الخلفِ ولم يكنْ يشعرُ بها .

أنقذتُه العنايةُ الإلهيةُ ووقعَ علي الأرضِ من شدة الاضطراب ولم يُصَبْ بأذي

أسرعَ مالكُ إليه وقامَ بنقله إلي الطريق الآمنِ وقامَ بتهدئتهِ , ثم اصطحبه إلي المنزل ولكنه حذره من العودةِ إلي ذلك ثانيةً واقتنعَ سمير بكلامِ مالكٍ بعد أن جربَ ذلكَ بنفسهِ .

اشتري سمير آلةَ تنبيهٍ لدراجتهِ وأخري لصديقهِ مالك .

كانَ مالكُ يستخدمُها بنظامٍ وبدونِ إزعاجٍ للمارَّةِ , أما سمير فكانَ يستخدُمها دائماً بدون وعيٍ وبدونِ نظامٍ .

كان مالكُ ينهاهُ عن ذلك ولكنَّ سميرَ كان يقولُ له المرةُ القادمةُ . وهكذا دون تعقلٍ أو انْضباطٍ

ذاتَ يوم مَرا علي رجلٍ عجوزٍ فقامَ سمير بتشغيلِ آلةِ التنبيهِ بصوتِ عالٍ مما أزعجَ العجوزَ ولمْ يكتفِ سمير بذلك بل كان ينظرُ إليه ويضحكُ استهزاءً به

غضبَ العجوزُ وحاولَ اللحاقَ به ولكنَ سمير أسرعَ بالدراجةِ بعيداً عنه .

بينما وقعَ العجوزُ علي الأرضِ فأوقفَ سمير دراجتَه وقامَ بالضحكِ عليهِ .

أما مالكُ فاسرعَ علي الفورِ للاطمئنان علي العجوز , وقام بمساعدَته في النهوضِ و اعتذر لهُ عن ما حدثَ من صديقهِ سمير .

قبل العجوز اعتذارَه ودَعا له .

أمَّا مالكُ فقد ذكرَ ما حدثَ لوالدة سمير ولوالده اللَّذَيْن غضبا منه وقاما بمعاقبتِه بمنعهِ من ركوبِ الدرَّاجةِ نهائياً .

أما مالكُ فلم يعد هو الآخر يركبُ دراجتَه تعاطُفاً مع صَديقهِ سمير الذي مُنع من ركوب الدراجة .

شعرَ سمير بأنه كانَ السببُ في ما حدثَ وأنه مُخطئٌ في حقِ نفسِه وحقِ صديقهِ مالك .

وندِمَ علي ما فعلَ , وشَعرَ صَديقُه مالِكُ بِنَدَمِهِ , فَذَهَبَ إلَي والِدَتِهِ وحَكَي لَها ما حَدَثَ . تعاطَفَتْ مَعَهُ وذَهَبَ مالِكُ مَعَ سَميرٍ إلَي والدهِ وطلبا منه الصفحَ والعفوَ عنه فقبلَ الاعتذارَ وعفا عنه .

وعاد مالكُ وسمير إلي ركوبِ الدراجةِ ثانيةً .

ولكنَّ سَميرَ قدْ أَصْبحَ فرداً مُنْضبطاً ومُحافِظاً علي آدابِ الطريقْ .

لا تَسْخَرْ منْ أحدْ

ابتدأ العامُ الدراسيُ الجديدُ وقامتْ إدارةُ المدرسةِ بعَملِ لَوْحةِ شرفٍ للمتفوقينَ في العامِ الماضي , وكان علي رأس هذه القائمةِ مالكْ . أما سميرُ صديقُه فلمْ يصدقُ نفسَه لقَد وجد اسمه ضمن قائمة المتفوقين وان كان آخر اسم في القائمة .

قامتْ إدارةُ المدرسةِ بتكريمهم في طابورِ الصباحِ .

كان لسميرَ صديقٌ مُصاباَ بشللِ الأطفالِ وكان به عرجٌ خفيفٌ . كان يشرحُ لسميرَ الكثيرَ من المسائلَ التي لا يفهمُها ومعَ ذلكَ لم يوضعْ اسمُه في قائمةِ المتفوقين .

ذهبَ سمير للتفاخرِ عليه أمامَ زملائهِ وعيرهُ بأنهُ أصبحَ ضمنَ المتفوقينَ أما هو فلمْ يُدرجْ اسمُه معهم ولكنْ ردَ عليه أحدُ الزملاءِ الذين كانوا يسمعونَ الحديثَ بينهما بأنه أفضلُ منه ولكنه توفيقٌ من الله . وتبادلَ سمير الجدالَ معهم ولما يئس من النقاشِ سبَ صديقَه وقال له يا أعرجْ .

كانت الكلمةُ كالصَّاعِقةِ نَزَلتْ علي أُذنِ صديقِه , صمتَ صديقُه بُرهةَ ثم انزوي جانباَ وظل يبكي .

التفَّ حولَه الأصدقاءُ وقاموا بتهدئته , وقد تضايقوا جميعاً من كلامِ سمير لهْ .

علمَ مالكُ بما حدثَ من سمير فذهبَ علي الفورِ وطلبَ منه أن يذهبَ ويعتذرَ لصديقهِ ولكنه تجاهلَ كلامَ مالكَ وانصرفَ دون أنْ يعدَه بشيءٍ .

كانَ من ضِمنِ الذينَ جادلوا سمير صديقٌ مخلصٌ لصديقهِ الذي عيرهُ فجاءَ إلي سمير بعد ذلك وأساءَ إليهِ لكي يردَ لصديقهِ اعتبارَه . ولم يتعلم سمير من الدرْس ومرِضَ هذا الطالبُ الذي أساءَ لسمير .

وحزن كل أصدقائِه لمَرَضِهِ ولكنَ سمير قالَ لزملائهِ إنه يستحقُ المرضَ وأظهرَ الشماتةَ فيه .

تضايقَ الجميعُ من سمير أَكْثر وحزِنوا من تصرفاتهِ وأصبَحوا يتجنبونهُ .

علمَ مالكُ بما حدثَ فغَضِبَ من سمير وقالَ لهُ ماذا فعلتْ يا سمير ؟ .

لقد أغضبتَ كلَ الزملاءِ ولكنَ سمير لمْ يهتمَ بكلامه .

علمَ المعلمُ بما حدثَ فقامَ باستدعاءِ سمير ومالكْ لأنهُ يعلمُ أنهُ صديقُه الصَدوق .

قال المعلمُ لسمير : لقد علمتُ أنكَ فعلتَ كذا وكذا .

صمت سمير قليلاً ثم قال نعمْ قلتُ ذلك .

قال المعلمُ لماذا فعلتَ هذا ؟

ألم تعلم أن النبيَ صلي الله عليه و سلمَ قالْ " لا تُظهرَ الشماتةَ لأخيكْ فيرحْمُهُ اللهُ ويبتليكْ "

وقد علمتُ أنكَ أيضاً قمتَ بتعييرِ صديقِكَ بأنه أعْرَجْ .

وقد نهي اللهُ سبحانهُ وتعالي عن ذلك فقال " يا أيُها الذينَ آمنوا لا يسخرْ قومٌ من قومٍ عسي أن يكونوا خيراً منهم " .

إنَّ التعييرَ لزميلك هو اعتراضٌ علي قَدَر الله الذّي قدَّرَهُ له , وربَّما ابتلاكَ اللهَ بأمراضٍ مثلَه أو بأمراضٍ أشدَّ من مَرضه ثمَ عافاهُ اللهُ بعدَ ذلكْ .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " المسلمُ من سلمَ المسلمون من لسانهِ ويدِه " .

ثم قال المعلمُ لسمير : أريدُ أن تكتبَ لي موضوعاً عن عدمِ السخريةِ من الناسْ .

وتأتي لي به في الحصةِ القادمةِ , وانصرف سمير ومالكُ وأتي سمير في الحصةِ التاليةِ ولكنَه لم يكتبْ الموضوع .

سألهُ المعلمُ لماذا لم تكتبِ الموضوعَ ؟ قال لم أستطِعْ .

طلبَ المعلم من مالك صديقِه أن يساعدَه و وافق مالكُ وذهبَ معهُ ليعاونِهُ في كتابةِ الموضوعِ و طلبَ مالكُ من والدِهِ أن يساعدَه في كتابةِ الموضوعِ .

وكتبوا موضوعاً جميلاً وشيقاً .

وذهب سمير إلي المعلمِ وقدكتب الموضوعَ ونسقهُ ففرِحَ بماكتبهُ سمير .

ثم قال لسمير : يجبْ أن تعتذرَ لصديقيكَ الذيْنِ أَخْطأتَ في حَقِهما .

قال سمير : إن ذلك سيُقللُ من قَدْري أمامَ زُملائي .

ولكنَ المعلمَ قالَ له : لا بل بالعكسِ سَتري ما سيحدثُ لك .

قال سمير : هل يمكنُ أن يكونَ ذلكَ بعيداً عن الفصلِ ؟

قال المعلمُ : لا بل في الفصل .

ولكن مالك شجعهُ قال المعلمُ : أثناءَ الحصةِ ستفعلُ ذلكَ أمامَ زملائكَ فكما أخطأتَ في حقهِما أمامَ الجميعِ فيجبُ أنْ تَعتَذرَ لهُما أمامَ الجميع .

وأثناءَ الحصةِ طلبَ المعلمُ سمير وطلب الأصدقاءَ الذينَ أساءَ لهما سمير .

و أعلمَ الجميعَ أن سمير قد شعرَ بالندمِ علي تصَرفهِ وأرادَ الاعتذارْ .

وتقدَّمَ سَميرُ للاعتذار لهما ثم قبلَ رأسَ كلَ واحدٍ منهما , وهنا صفَّقَ جميعُ الطلابِ لسمير وفرحوا بما فعل .

علمَ سمير وقتَها أن الاعتذارَ لمْ ينُقِصهُ شيئاً بلْ أعادَ إليهِ حُبَ زملائهِ له .

وتعلمَ أيضاً أننا يُمكنُ أنْ نُخطئَ ولكنْ لابدَ و أن نقومَ بإصلاحِ ما أفسَدْنا وإلا عادَ الخطأُ بالضررِ علي صاحبهِ .

وقررَ سمير بعدَها أنْ لا يشمتَ في أحدٍ أبدا .

وأيضاً أن لا يُعَيِّرَ أَحداً ولا يَسْخرَ من أحد .

لا تكذِبْ

كان مالِكُ طالباً مجتهداً يقومُ بأداءِ واجباتهِ المدرسيةِ أولاً بأول , أما سمير فقدْ كانَ يقومُ بها مرةً وأخري لا .

سألهُ المعلمُ ذاتَ مرةٍ لماذا لم تُؤدي واجبَكَ المَدْرسي ؟ فأجابَهُ كانَ والدي مَريضاً

سمعَ صديقُه مالكْ ذلكَ ولمْ يتكلمْ لأنه يعلمُ أن سمير يكذبُ لكيْ يهربَ منْ عقوبةِ المُعلم .

وجاءَ سَميرُ في اليومِ التالي وقالَ نفسَ الكلام .

واستمرَ علي هذا النحوِ حواليْ شهرٌ كاملُ يخدَعُهم بأنَ السببَ في عدمِ تأديةِ واجبهِ المَدرسي إنما هو مرضُ والدهِ .

أما مالِكُ صديقهُ فقدْ حذَّرَه وقال له : إنَّكَ كَذَبتَ كثيراً وسوفَ ينكشفُ أمرُكَ لا محالة .

ولا يمكنُ أن تظلَ طولَ العامِ تقولُ إنَ والدي مريضٌ .

قال سمير : لا تقلقْ سوفَ أفكرُ في حيلةٍ أخري .

أما المعلمُ فقد اتفقَ معَ بعضِ الطلابِ أنْ يتَجهوا بعدَ نهايةِ اليومِ الدراسي لزيارةِ والدِ سمير ولم يكونوا يعلمونَ أن سمير يخدَعُهم .

وجدَ سَميرُ فجأةً المعلمَ مع بعضِ زملائهِ قدْ جاءوا لمَنزلِه لزيارةِ والدهِ المريض .

ودخلَ المعلمُ المَنزلَ وسألَ سمير عن والدهِ , فقالَ بأنهُ قد ذهبَ إلي المستشفى للقيامِ ببعضِ التحليلات . ولكن الكذبَ لا بُد له من نهاية .

وفجأة وجدَ سَميرُ والدَه قد دخلَ عليهم مع أن هذا ليسَ موعدُ رجوعهِ منَ العمل

أُصيبَ سمير بصدمةٍ ولم يستطعْ الكلامَ وفهمَ المعلمُ ما حدثَ , ومع ذلكَ لم يُشعر والدَ سمير بشيءٍ من ذلكْ . و أخبرَ الوالدَ بأنَ السببَ في زيارتهِ هو والطلابُ إنما هُو حُبهم لسمير ومنْ أجلِ الاطمئنانِ عليه .

وفي اليومِ التالي في المدرسةِ استدعي المعلمُ سمير إلي حُجرةِ المدَرّسينَ

وسأَلَهُ لِماذا كَذَبْتَ يا سَمير ؟

فقال : بأنَّني ألعبُ كرةَ القدمِ كثيراً وأرجعُ مُؤخراً إلي المنزلِ فلا أجدُ وقتاً لأداء ما علي من واجبات فاضطررتُ إلي الكذِبِ لأبررَ ذلكْ .

قال له المعلم : لقد أخطأتَ يا سَميرُ مَرَّتينْ الأولي أنك تلعبُ كرةَ القدمِ كثيراً ثم تعودُ مؤخرا .

فلا مانع من اللعبْ , ولكن اختر الأوقاتْ التي ليس عليكَ واجباتٍ فيها , وإن زادت الواجباتُ فأمامَك يومٌ في آخرِ الأسبوعْ , كما أن أمامَكَ إجازةُ نِصْفِ العامِ وإجازةُ نهايةُ العامِ تلعبُ فيهما كما تشاءْ أو فالعبْ لفترةٍ قصيرةٍ كما يَفْعلُ صديقُكَ مالِك ثم تعودُ لتُكملَ كلَ واجباتِك .

المرةُ الثانيةُ هي الكذبُ , والكذبُ إن اقتنع به الآخرونَ مرةً فلن يقتنعوا الثانيةَ, ولا بد وأن ينكشفَ الأمرُ فبدلاً منْ أن تَجعلَ الكذبَ هَدفُكَ اجتهدْ لتُؤدي ما عَلَيك من واجباتٍ لتنامَ مرتاحاً راضياً عن نفسك .

قال رسولُ اللهِ صلي الله عليه وسلم " عليكم بالصدقْ فإن الصدقَ يهدي إلي البرْ وإن البرَ يهدي إلي الجنةْ ولا يزالُ الرجلُ يصدُقْ ويتحرَى الصِدقَ حتي يُكتبَ عندَ اللهِ صِديقاً . وإياكمْ والكذبِ فإنِ الكذبِ يهدي إلي الفجورْ وإن الفجورَ يهدي إلي النارْ ولا يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرى الكذبَ حتي يُكتبَ عندَ الله كَذاباً " هلْ تجدْ يا بُني تحذيراً من الكذبِ أكثرَ مِنْ ذلكْ .

وعدَ سمير المعلمَ بأنهُ لن يكذبَ ثانيةً وبأنهُ سوفَ يأتي اليومَ التالي ويقومُ بعملِ الواجبِ كاملاً .

وفي اليوم التالي جاءَ سمير إلي المدرسةِ وقدْ أدَّي كلَ واجباتهِ المدرسية .

وفرح المعلمُ كثيراُ بسمير الذي تعلمَ كثيراً من الدرسِ الذي حدثَ له .

تَرَكَ سَميرُ لَعِبَ كُرَةِ القَدَمِ إلاَّ في أيَّامِ العُطُلاتِ , و أَعْلَمَ مالِكَ بأنَّهً سَوْفَ يَأْتي كلَّ يَوْمٍ إلَيْهِ في المَنْزلِ لِيُذاكِرا سوِيّاً .

وانتظر مالكُ سميراً ولكنهُ لم يأتِ .

ولمَّا سَأَلَهً مالِكُ عنْ سَبَبِ تَأَخُّرِهِ ؟ ردَّ عَلَيْهِ سَميرُ وقالَ : في اليَوْمِ التَّالي وسَوْفَ أَحْضِرُ هذهِ المرةِ .

وانتظره مالكُ ولكنهُ لمْ يأتِ وظلَ علي هذا النحوِ أسبوعاً كاملاً يعدُ ولا يوفي بوعدهِ .

عاتبهَ مالكُ ثُمَ شكاهُ لوالدهِ فقالَ له والدُه : لماذا تُخلفُ وعدَك مع صديقِك يا سمير ؟

ألم تعلمْ أنَّ النبيَ صلي الله عليه وسلمَ قال : " آيةُ المنافقِ ثلاثاً إذا حدثَ كذبَ وإذا وعدَ أخلفَ وإذا أؤتمنَ خانْ " .

قال سمير : إنَ الأمرَ بسيطٌ .

قال والدهُ مهما كانَ بسيطاً فأنتَ تُسببُ القلقَ لمنْ تُعطي له وَعْداً , يظلُ ينتظرُكَ , فإن كنت لا ترغبُ في هذا الأمر فأبلغْهُ قبلَها وبهذا لا تكونُ مُخلِفاً لوَعدكْ .

قال سمير : فهمتُ جيداً يا والدي وأعدُك بأنني لنْ أكونَ مُخْلِفاً لوعودي بعد ذلك أبداً .

ووعدَ سَميرُ مالِكَ بأنهُ سوفَ يأتي في اليومِ التالي ليُذاكرَ مَعهُ .

و ذَهَبَ سَميرُ في الميعادِ الذي حَدَّدَهُ إلَي مَنْزِلِ صَديقهِ مالِكٍ ليُذاكِروا .

وتعلَّمَ سَميرُ أن يكونَ صادقاً في حديثهِ وأن يوفي بوعودهِ وبهذا يكونُ محافظاً علي خُلقٍ عظيمٍ من خُلُق الإسلامْ ألا وهو الصِدْق .

الفهرس